سلسلة العدل أساس الملك

الصلح خير

تأليف
حازم عفيفي

رسوم عبد الرحمن بكر



مؤسسة دار الفرسان
للنشر والتوزيع

سلسلة العدل أساس الملك

الصلح خير

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

عفيفى ، حازم

سلسلة العدل أساس الملك : الصلح خير / تأليف حازم عفيفى ؛ رسوم عبد الرحمن بكر .- القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ .

١٢ ص ؛ ٢٣سم . - (سلسلة العدل أساس الملك)

تدمك ٣-٩١-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨

١- قصص الأطفال

٢- القصص العربية

أ- العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٢٠١٧/١١٠٦٩



عادَ الأبُّ من سفرٍ طويلٍ إلى بلدتِهِ إحدى قرى صعيدِ مصرَ ، وكانَ مُتعبًا لطولِ المسافةِ فاستراحَ بعضَ الوقتِ بالنومِ ، وكانتْ (إسراء) إذ رجعتْ من المدرسةِ سألتْ عنه فأخبرتها أمُّها عن سفرهِ وعودتِهِ ،

وأخبرتها أمُّها كذلك عن سببِ سفرِهِ فلم تفهمْ ، كلُّ ما كانتْ تعرفُهُ أنَّهُ كانَ في مجلسٍ للصلحِ بين عائلتين كبيرتين ببلدتِهِم ..

حملتْ (إسراء) كوبَ الشاي إلى أبيها ، فتناولها من يدِهَا وشكرَهَا ، ووجدتها فرصةً لتتعرَّفَ منه على سببِ سفرِهِ ، وتطمئنَ على قريتِها وأهلِها ، وسألته عن ذلكَ مباشرةً ، فأجابَها قائلاً :

- بُنيَّتي ! أتعرفين المثلَ الذي يقولُ أنَّ أصلَ النارِ من مستصغرِ الشررِ ؟

ظهرتْ علاماتُ التعجُّبِ على وجهِ الطفلةِ الصغيرةِ ، فأكملَ الأبُّ حديثَهُ قائلاً :

- أقصدُ أنَّ المشكلاتِ الكبيرةَ تنشأُ كثيرًا من أمورٍ بسيطةٍ ، ثم تتطوَّرُ بشدَّةٍ إذا أهملناها ، وهذا ما حدثَ تمامًا في قريتِنَا ..





كانَ رجلاً يركبُ حمارَهُ ، ومَرَّ بحقلِ جارِهِ فالتقطَ الحمارُ عودًا من الذرةِ في غفلةٍ من صاحبِهِ ، فرآهُ صاحبُ الحقلِ فأقبلَ عليه ، وقامتْ مشاجرةٌ كبيرةٌ أُصيبَ فيها عددٌ كبيرٌ من عائلتيهما ..

فاجتمعَ بكبارِ العائلتين عمدةُ القريةِ ، ومأمورُ المركزِ ، وشيخُ المسجدِ ، وبعضُ الأعيانِ والحكماءِ لبحثِ الأمرِ وعلاجِ المشكلةِ قبلَ أنْ تجرَّ العائلتين لبحرٍ من الدمِّ في ثأرٍ يأكلُ شبابَ القريةِ ..

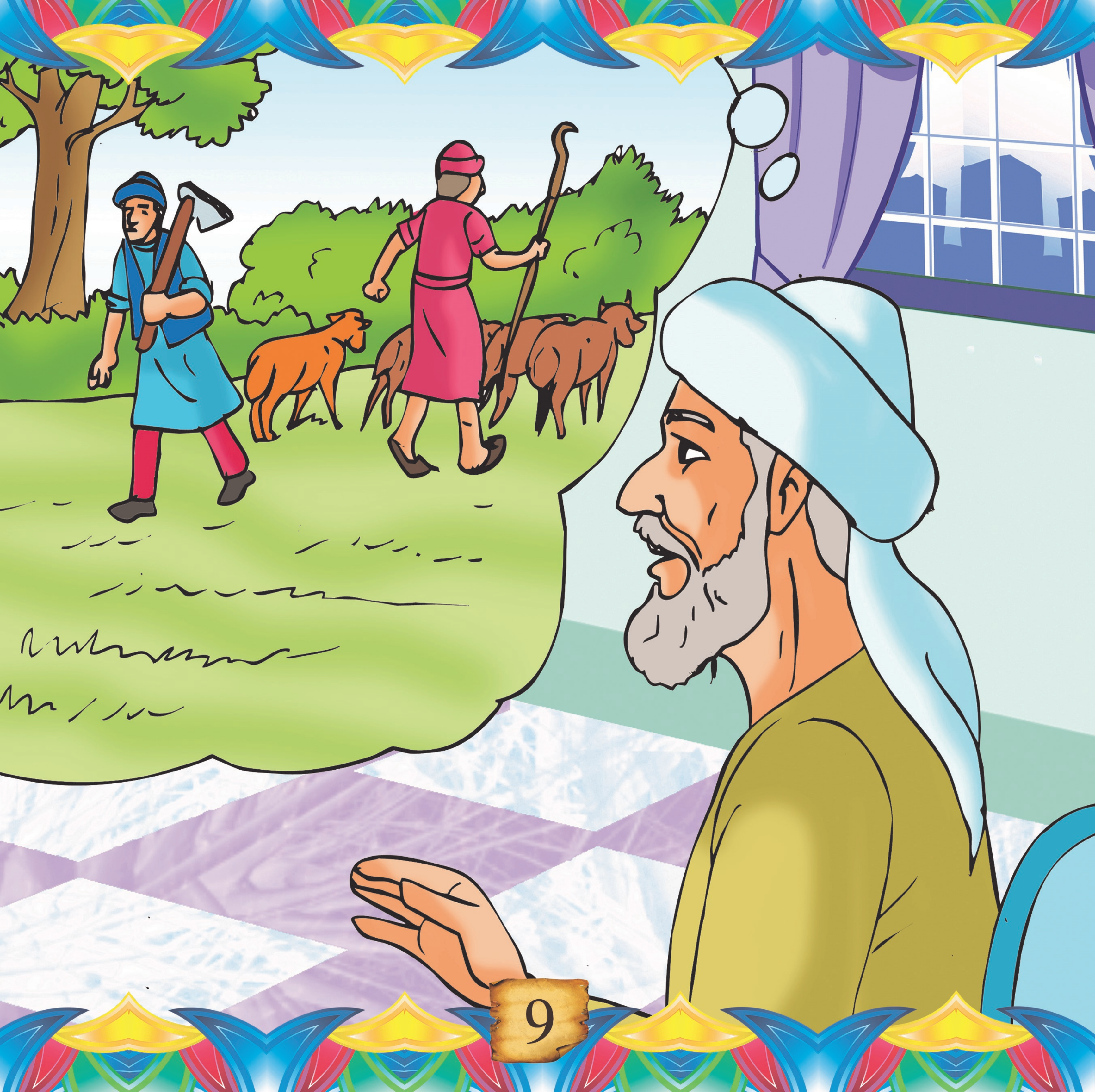
(إسراء) :

- وماذا حدثَ يا أبتِ في هذه الجلسةِ ؟

الأبُّ :

- كانَ كبارُ العائلتين ثائرين ، وكلٌّ يرمي بالتهمةِ على صاحبِهِ ، وظلَّ الأمرُ هكذا حتى تكلَّمَ الشيخُ (إبراهيم) شيخُ المسجدِ ، وذكرَ لنا قصةً وردتْ في كتابِ اللهِ ، فأنصتَ الجميعُ له ،

وتلا بصوتِهِ الجميلِ قولِهِ تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم .
[وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ (78) فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وَكُلاًّ آتَيْنا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فاعِلِينَ (الأنبياء : 78 ، 79) .. وبدأ يفسرُ الآيتين ، فذكرَ القصةَ التي وردتْ في أيامِ مُلكِ (داودِ) عليه السلام ، وهو نبيٌّ كريمٌ آتاهُ اللهُ الملكَ في قومِهِ ، فكانَ يقضي بين الناسِ ، والقصةُ أن قطيعًا من الغنمِ بغيرِ راعٍ اقتحمَ بستانًا لرجلٍ بالليلِ فأفسدَهُ ، واشتكى صاحبُ البستانِ لنبيِّ اللهِ داود عليه السلام فحكمَ له بأنْ يأخذَ الغنمَ من صاحبِهَا ، حينئذٍ علا صوتُ الرجالِ في المجلسِ وظنَّ كلُّ فريقٍ أنَّ هذا هو حكمَهُ في القضيةِ ، فأستمهلهم الشيخُ حتى يكملَ قصَّتَهُ ، وقالَ : وكانَ (سليمانُ بن داود) عليهما السلامُ في مجلسِ أبيهِ ، فأعطى المشورةَ وهي أنْ يأخذَ صاحبُ البستانِ الغنمَ ، ويأخذَ صاحبُ الغنمِ البستانَ لمدةِ عامٍ فينتفعَ كلُّ واحدٍ منهما بإنتاجِ ما بين يديه ،



ثُمَّ يردُّ كلٌّ منهما ما معه إلى الآخرِ ، وقد صوَّبَ اللهُ حكمَ (سليمانَ) عليه السلام ، ومدحَ علمهما معًا .. طلبَ الشيخُ (إبراهيم) من الحاضرين أن ينتظروا حتى يذكرَ لهم حكمَ رسولِ الله (محمدٍ) صلَّى الله عليه وسلم ، لتكن هي الفصلُ في القضيةِ !

(إسراء) :

- وماذا كانَ حكمُ رسولِ اللهُ صلَّى الله عليه وسلم ؟

الأبُّ :

- في عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم دخلتْ ناقةٌ لأحدِ الصحابةِ بستانَ رجلٍ فأفسدتَهُ ، فقضى رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلم على صاحبِ البستانِ حفظها بالنهار فهو ضامنٌ لها بالنهارِ ، وعلى صاحبِ الناقةِ أن يحفظَهَا ليلاً فهو ضامنٌ لها بالليلِ ..

بمعنى أنَّ صاحبَ الحقلِ عليه حفظُهُ بالنهارِ وحراستِهِ ، وصاحبَ الماشيةِ والغنمِ عليه حفظُها بالليلِ ، فإذا اقتحمتْ ماشيةُ رجلٍ بستانًا أو حقلاً بالليلِ فعليه أن يعوِّضَه عما أتلفته ماشيتُهُ ، أمَّا بالنهارِ فصاحبُ الحقلِ أو البستانِ مسئولٌ عنه ..



وبهذا القولِ استطاعَ الشيخُ (إبراهيم) أن يبيِّنَ حلَّ المشكلةِ ..
وشعرَ كبارُ العائلتين أنَّ الأمرَ بسيطٌ لا يتعدَّى عودًا من الزرعِ وحمارًا أكله دون أنْ ينتبهَ صاحبُهُ ، وتمتْ المصالحةُ بين العائلتين وانتهى الخلافُ ، حينما سمعَ الجميعُ صوتَ العقلِ ، وحكمَ الشرعِ في هذه المشكلةِ ..

(إسراء) :

- الحمدُ للهِ أن وفَّقَكُم للصلحِ بين العائلتين ، وإنهاءِ المشكلةِ والخلافِ ..